بان التيمم خاص بالتراب اذ لو جاز بغيره لما اقتصر عليه وجعلت امتي خير الامم
بنص كنتم خير امة اخرجت للناس وشرف امتي من شرفه وليس من خصايصه
في الخمسة المذكورة بدليل خبر مسلم فضلنا على الانبيا بست وفي رواية
بسبع وفي اخرى اكثر ولا تعارض لاحتمال انه اطلع اولا على بعض ما خص
به ثم على الباقي او ان الامر كان معروفا للمخاطب على ان مفهوم العدد
غير حجة على الاصح واستدل به القرطبي على ان التيمم يرفع الحدث لتسويته
بين التراب والما في قوله طهورا وهو من ابنية المبالغة وهو قول لمالك
ومشهور مذهبه انه مبيح كمذهب الشافعي لا رافع تنبيه قال الحكيم
الترمذي انما جعل تراب الارض طهورا لهذه الامة لانها لما احست
بمولد نبيها انبسطت وتمددت وتطاولت وازهرت واينعت وافتخرت
على السما وساير الخلق بانه مني خلق وعلى ظهري تاتيه كرامة الله وعلى بقاعي
يسجد بجبهته وفي بطني مدفنه فلما جرت رداه فخرها بذلك جعل ترابها
طهورا لامته فالتيمم هدية من الله لهذه الامة خاصة لتدوم لهم الطهارة
في جميع الاحوال والازمان حم عن علي امير المومنين رمز المصنف لصحته وهو
غير صواب كيف وقد اعله الهيثمي وغيره بان عبد الله بن محمد بن عقيل سي
الحفظ وان كان صدوقا والحديث حسن لا صحيح •

اعطيت فواتح الكلم اي البلاغة والفصاحة والتوصل الى غوامض المعاني
وبدايع الحكم ومحاسن العبارات التي اغلقت على غيره وفي رواية مفاتيح
الكلم قال الكرماني اي لفظ قليل يفيد معنى كثيرا وهذا معنى البلاغة
وشبه في الخبر المار ذلك القليل بمفاتيح الخزاين التي هي الة للوصول
الى مخزونات متكاثرة وجوامعه التي جمعها الله فيه فكان كلامه جامعا
كالقران في كونه جامعا فانه خلقه وخواتمه اي خواتم الكلام يعني الوقف
ورعاية الفواصل فكان يبدا كلامه باعذب لفظه واجزله وافصحه
واوضحه ويختمه بما يشوق السامع على الاقبال على استماع مثله والحرص
عليه ش عطب عن ابي موسى الاشعري ورواه عنه ايضا الديلمي ورمز المصنف
لحسنه •

اعطيت مكان التوراة اي بدل ما فيها وكذا يقال فيما بعد وهي فوعلة
لوصفت من الورى وهو قدح الزناد من الزند استثقل اجتماع الواوين
فقلبت اولاهما تا قال الحرالي فهي توراة بما هي نور اعقبت ظلاما وردت
عليه من كفر من ذي الهامن الفراعنة فكان فيها هدى ونور السبع الطوال
بكسر الطا جمع طويلة واما بضمها فمفرد كرجل طوال وقال ابن الاثير جمع طول

مثل الكبر

٧٨

مثل الكبر في الكبرى وهذا البنا يلزمه الالف واللام او الاضافة واولها البقرة
واخرها براة بجعل الانفال مع براة واحدة وقيل غير ذلك واعطيت مكان
الزبور المبين بفتح الميم وكسر الهمزة فمثناة تحتية ساكنة اي السور التي اولها
مايلي الكهف لزيادة كل منها على ماية اية او التي فيها القصص وغير ذلك واعطيت
مكان الانجيل من النجل وضع على زيادة افعيل المزيد معنى ما وضعت له هذه
الصيغة وزيادة بابها مبالغة في المعنى واصل النجل استخراج خلاصة الشي
ومنه قيل للولد نجل ابيه كان الانجيل استخلص خلاصة نور التوراة فاظهر
باطن ما شرع في التوراة ظاهره فان التوراة كتاب احاطة لامر الظاهر الذي
يحيط بالاعمال واصلاح امر الدنيا وحصول الفوز من عاقبة يوم الاخرى
فهو جامع احاطة الظواهر والانجيل كتاب احاطة لامر الباطن يحيط بالاحوال
النفسانية التي بها يقع لمح موجود الاخرة مع الاعراض عن اصلاح الدنيا
بل مع هدمها والفرقان هو الكتاب الجامع المحيط بالظاهر والباطن
المثاني وهي السورة التي اايها ماية او اقل وما عدا السبع الطوال الى
المفصل سميت مثاني لانها ثنت السبع او لكونها قصرت عن المبين وزادت على
المفصل او لان المبين جعلت مبادي والتي تليها مثاني ثم المفصل وقيل غير
ذلك وفضلت بالمفصل بضم الميم وفتح الفا ومهملة مشددة ويسمى المحكم
واخره سورة الناس اتفاقا وهل اوله الحجرات او الجاثية او القتال او ق او
الصافات او الصف اقوال رجح النووي وتبعه القاموس الاول وله طوال
واوساط وقصار مفصلة في الفروع وغيرها طب هب وكذا احمد وكان المص
ذهل عنه والا لقدمه في العزو اليه على عادته عن واثلة بكسر المثلثة ابن
الاسقع قال الهيثمي وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان وضعفه النساي
وغيره انتهى واقول فيه ايضا عمرو بن مرزوق اورده الذهبي في الضعفا
وقال كان يحيى بن سعيد لا يرضاه فتعصيب الهيثمي الجناية براس عمران
وحده خلاف الانصاف •

اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة اولها آمن الرسول من كنز تحت
العرش قال الحافظ العراقي معناه انها ادخرت له وكنزت له فلم يوتها احد
قبله وكثير من آي القران منزل في الكتب السابقة باللفظ او المعنى وهذه
لم يوتها احد وان كان فيه ايضا ما لم يوت غيره لكن في هذه خصوصية لهذه
الامة وهي وضع الاصر الذي على من قبل فلذا قال لم يعطها نبي قبلي وقال
في المطامح الله اعلم ما هذا الكنز ويجوز كونه كنز اليقين فهو كنز مخبو تحت
العرش اخرج الله سبحانه وتعالى منه ثمانية مثاقيل من نور اليقين فاعطى رسول

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)